الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أكلي محند أومحند
–البويرة–
كلية اللغات و الآداب
قسم اللغة و الأدب العربي

Ministère de l'Enseignements Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj – Tubirett–
Tasdawit Akli Muhend Ulbag
Faculté des lettres et des langues

بلاغة الفاصلة القرآنية في سورة الرّحمن

مذكرة لنيل شهادة الليسانس في اللغة و الأدب العربي

–إعداد الطالبتين :
.دحماني أميرة
.داود تسعديت

إشراف :
بودالية رشيدة

السنة الجامعية
2014/2013

الاهداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الخلق أجمعين وعلى

اله وأصحابه الغر الميامين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

إلى من أعزنا الله بطاعتهما كرّمهما في كتابه العزيز بقوله تعالى "ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما"

إلى من عززت في العطف صفحات ووضعت لي من الأمر طرقات ومسحت ابتسامتها من عيونها عبرات وفي صلاتها كم أكثرت من الدعوات،إلى شمعة البيت الطاهر ومسكنه العطر،إلى زهرة الأقحوان وبلبلة الحنان،إلى وردة البستان ونور الإيمان أمي أطال الله في عمرها.

إلى من زرع في نفسي الإيمان العميق وروح المثابرة،إلى من رسم شخصيتي وبني خص في الوجود،إلى الذي أحبه بلا حدود أبي مبادئ علمني الثقة و الإقدام،إلى أغلى ش أطال الله في عمره.

إلى صاحب القلب الحنون الذي كلّما طلبته مدّ لي يد العون أخي عادل.

إلى من لم أعرف لدّنيا طعما بعيدا عنهم،إلى الذين كبرت أمام أعينهم إخوتي نسيم وحسان. إلى البلبل المرح صانع الحيوية الذي ربّيته على يديّ الكتكوت إسلام.

إلى أختي كاتمة سرّي وسيلة وزوجها سليمان ونورا بيتها سعيد ومنال.

إلى ابنة خالتي حياة وزوجها .

إلى زوجي صالح الذي جمعتني به الحياة وتعاهدنا على الحب إلى الممات.

إلى كل الأهل والأقارب .

إلا أجمل من صادفتهن في حياتي إلى أحلى

صديقاتي:صورية،حنان،زينب،رانية،مريم،أمال وبالأخص أميرة التي شاركتني في حلاوة ومرارة إنجاز هذه المذكرة.

إلى من أرشدتنا ودلّتنا وكانت نعم الأستاذة لنا "رشيدة بودالية".

شعذيث

الإهداء

الشكر والحمد أوّلا وأخيرا لله بنعمته تتم الصّالحات،فلك الحمد ربّي حتّى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرّضا.

إلى النهر الصافي،إلى القلب الدّافئ،إلى رمز الحب الوافي،إلى من جعل الله تحت قدميها الجنان،إلى من تاهت الكلمات والحروف في وصفها،إلى أجمل ما نطقت به الشّفتان،إلى منبع الحب والحنان،إلى القلب المعطاء،إلى التي تستحقّ التقدير والعرفان أمي الحبيبة.

إلى من أفديه بعمري،إلى من أشكي له ضيق صدري ووسع أمري،إلى من أحمّله سرّي،إلى من جاهد في راحتي نفسه بالسّهر،إلى من سمّيته الغالي وترتفع بحبّه أمالي أبي العزيز.

إلى الرّوح التي رحلت بدون وداع،إلى من تحمله قلوبنا بحبّه مدا واتّساع،إلى من رحل وترك الفراغ وينخلع لذكراه القلب انخلاع،إلى روح أخي الطّاهرة يوسف.

إلى صاحبا القلب الحنون،إلى من قاسماني حبّ والداي، إلى من أخذا بيديّ،إلى أخويّ الحسن والحسين.

إلى من يضيء حياتي شموعا ويمسح على وجنتيّ الدموع،إلى المشاغب علاء الدّين.

إلى ذكرى جدّتي الحنون،إلى من خلّف غيابها الرّهبة والسكون،إلى الحاضرة قلبا الغائبة عن العيون،إلى جدتي العزيزة حجلة رحمها الله.

إلى اللاتي مازالت بصمتهنّ في قلبي،إلى رفيقات دربي،إلى أزهار الجنان،إلى ورود البلسم والرّيحان،إلى صدقاتي:فاطمةالزهراء،إيمان،مريم،خديجة،فاطمة،سهام،فاطنة،حنان،حليمة حدة.

إلى أعز صديقتين عرفتهما وبإخلاصهما إرتحت لهما وبوفائهما تعاهدت معهما صاحبتا القلب الكبير مريم ووسام.

إلى جميع الأهل والأقارب.

إلى من شاركتني العمل،إلى من تقاسمنا اليأس والأمل،إليك تسعذيث.

إلى من وجّهت ولم تبخل وأعطت ولم تمل،إلى الأستاذة رشيدة بودالية.

إلى كل هؤلاء الذين لم تسعهم مذكرتي،وحملتهم ذاكرتي أهدي عملي.

أميرة

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله الواحد الأحد، الفرد الصّمد الذي لم يشاركه في ربوبيته ولا في ألهويته ولا في صفاته من الخلق أحد الذي أنزل على عبده الكتاب تبصرة لأولى الألباب.

لقد نشطت الجهود الفكرية لتتبع الظواهر اللغوية في القرآن الكريم ومن بين هذه الظواهر الفاصلة القرآنية، وذلك للكشف عن أسرار هذا الكتاب المعجز، القرآن الذي يعد الكتاب الوحيد الذي نال في الدنيا دراسة فيه وحوله، وبالرغم من هذا إلا أنه لا يزال موضع بحث، في أفاقه الممتدة للكثير من الدارسين والباحثين حيث قال تعالى:"قل لو كان البحر مداد لكلمات ربي لنفذ البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي، ولو جئنا بمثله مددا" سورة الكهف/109)

إن القارئ وهو يتلو سور القرآن الكريم يتأثر لذلك فتقبل عاطفته مع أصواته عذوبة ورقة أحيانا، وتتوجس نفسه مع أصواته في زجر وشّدة أحيانا أخرى، وهذا إن لم يع معاني آياته، ولعل السبب في ذلك يعود إلى الفاصلة القرآنية" التي كلما تلقها سامع و أحسن الإصغاء إلا وانبهر لذلك وسلم وجهه لله، وأدرك أن هذا ليس بكلام بشر وذلك كما لها من قوة في الألفاظ وتناسق في الأصوات.

وإن كان كذلك فهل هذا التناسق والتناسب الصوتي للفواصل يحمل دلالة السورة؟ وهل طبيعة أصوات الفواصل تتوافق وتتواءم ودلالات السورة؟ وهل الفاصلة في القرآن هي نفسها السجع في النثر؟ فمجموع هذه التساؤلات هي محور البحث في مذكرتنا ومنبعها من نفسها الطوافة المحبة للقرآن الكريم وشرف دراستنا ورغبتنا في التعرف على إعجاز القرآن الكريم بالدراسة البلاغية هو الدافع لاختيار موضوع بحثنا والذي هو بعنوان" **بلاغة الفاصلة القرآنية في سورة الرحمن**".

معتمدين على المنهج الوصفي للوصول إلى الهدف المرجو الذي يهتم بدراسة الفواصل القرآنية عن طريق التفسير الدقيق لدلالتها.

وقد قسمنا بحثنا هذا إلى تمهيد تطرقنا فيه إلى لمحة عامة ومختصرة حول إعجاز القران الكريم، وفصلين اثنين:

-**أما الفصل الأول:** فقد قسمناه إلى ثلاثة مباحث، الأول: عبارة عن تعريف الفاصلة القرآنية، والثاني: تعرضنا إلى أنواع الفواصل القرآنية، والمبحث الثالث: خصصناه للحديث عن اختلاف العلماء في وصف القرآن بالسجع.

-**أما الفصل الثاني:** فهو تطبيقي يدور حول دلالة الفواصل في سورة الرّحمن

وفي الأخير أنهينا بحثنا بخاتمة شاملة احتوت أهم النتائج التي توصلنا إليها.

وقد اعتمدنا في مسيرة البحث على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها: الإعجاز القرآني للباقلاني، المجاز القرآن والبلاغة النبوية لمصطفى صادق الرافعي، ابن سنان الخفاجي سر الفصاحة، وكتاب الاتقان في علوم القرآن للسيوطي، ضف إلى ذلك بعض كتب التفسير كتفسير القرآن بالقرآن لشنقيطي، تفسيرا القرآن العظيم لابن كثير جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري، وغيرها من المصادر والمراجع التي تساعدنا في انجاز البحث.

إلاّ أنه واجهتنا صعوبات جمّة خلال إنجازنا له، خاصة عجزنا في الحصول على بعض المراجع التي تطرقت لهذا الموضوع، وكذلك نقص خبرتنا في مجال البحث الأكادمي، لكن حبنا وشغفنا لهذا الموضوع زرع فينا حب الاكتشاف أكثر.

كما لا يفوتنا أن نتقدم بشكرنا إلى أستاذتنا المشرفة (رشيدة بودالية)صاحبة الفضل الأول في عملنا هذا والتي لم تبخل علينا بنصائحها المثمرة، كما نشكر الأستاذين عزي رشيد وتواتي على إرشاداتهم ونصائحهم النيرة، وكل من ساهم في اعانتنا من قريب أو من بعيد على انجاز هذا البحث.

وفي الأخير نقول إننا بذلنا قصارى جهدنا من اجل توضيح عناصر وأفكار هذا البحث، فنأمل أننا قد وقفنا في مسعانا، فإن أصبنا أو اقتربنا من الهدف فيما عرضناه فالفضل والمنّة لله وحده، وإن أخطأنا فمن أنفسنا والشيطان، فيكفينا شرفا أننا تعاملنا مع القرآن، ويكفينا عزّا أن هذا القرآن هو كلام الخالق سبحانه وتعالى.

مدخل

مدخل: لمحة عامة حول الإعجاز القرآني:

القرآن هو كلام الله المعجز بألفاظه ومعانيه، المنزل على خاتم الأنبياء وسيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم، بواسطة روح الأمين جبريل عليه السلام المكتوب في المصاحف ،المنقول إلينا بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس، وهو حجة الرسول وآياته الكبرى يوم الزحام، فهو البرهان على صدقه وأمانته وتبليغ رسالته.

وقد جعله الله تعالى دستورا لحياة المسلمين، وعلاجا لمشاكلهم وبلسما شافيا لأمراضهم حيث قال تعالى:" وننزل من القرآن ما هو شفاء" [سورة الإسراء/82]، فمن آمن به كان له شفاء من سقم الكفر، ومن تعلمه كان له شفاء من سقم الجهل، إذ ألم هذا الكتاب العظيم بأنواع مختلفة من العلوم وخير دليل على ذلك قوله عز وجل:" وما فرطنا في الكتاب من شيء"[سورة الأنعام/38].

نزل القرآن الكريم بلغة العرب، إلا أنه فاقهم فصاحة وبلاغة، فكان راقيا عن سائر الكلام والحديث، فعندما استمع العرب إليه سحرهم وأبهرهم بيانه وجماله وفصاحته وكذا بلاغته، وتكمن الحكمة من نزوله عربيا أن فيه تحديا وإعجازا بلاغيا للعرب أنفسهم،[1] فقد تحداهم سبحانه وتعالى على أن يأتوا بمثله[2] فقال تعالى:" قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا". [سورة الإسراء/88].

ويظهر من خلال هذه الآية أن الله لم يتحد الإنسان فقط وإنّما الجن أيضا إلا أنهم عجزوا عن الإتيان بما هو أهون من سابقه. ثم تحداهم على أن يأتوا بسورة من مثله إن عجزوا عن ذلك فقال لهم[3]:" أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله" [سورة يونس/38]

---

[1]– ينظر: الرسما نور الهداية، الإعجاز في سورة يوسف عند المفسرين دراسة وصفية، شهادة ماجستير، إشراف الحاج غفران حنبالي، مالانج، 2008، ص:17.

[2] – ينظر: عمار ساسي الإعجاز البياني في القرآن الكريم، دار المعارف، البليدة، ط1، 2003، ج1، ص:24.

[3] – ينظر المرجع نفسه، ص:25.

ثم عاد وتحداهم على أن يأتوا بعشر سور مماثلة لهذا الكتاب العجيب نظمه والحسن سبكه فقال تعالى:"أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله" [سورة هود/13]، لكن بعد أن بلغ منهم العجز تحداهم مرة أخرى لكن هذه المرة على أن يأتوا ولو بحديث مثله فقال عز وجل:" فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين"[سورة الطور/34].

ونظرا لأن القرآن يتميز بإيقاعه الموسيقي الشجي، وأسلوب نظمه الفريد من نوعه، وألفاظه الفصيحة التي تترك في الأسماع صدى قويا، ذهب العديد من الباحثين إلى البحث في هذا الكتاب العظيم في مسألة إعجازه،" وكان المتكلمون أول من تحدثوا عن إعجاز وبلاغة القرآن فقالت المعتزلة: تأليف القرآن ونظمه معجز محال وقوعه منهم كاستحالة إحياء الموتى منهم، وإنه علم لرسول الله صلى الله عليه وسلم."[1]

إن مصطلح إعجاز لم يرد بالصيغة التي هو عليها لا في كتاب الله ولا سنة نبيه، إنما ذكر في القرآن بصيغ أخرى مشتقة من فعل "عجز" نحو قوله تعالى " وأنا ظننا أن لا نعجز الله في الأرض ولن نعجزه هربا."[سورة الجن/12]. وأيضا قوله تعالى:" تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل منقعر" [سورة القمر/20].

ومنه فالإعجاز في اللغة " من عجز نقيض الحزم... وعجز فلان رأي فلان إذن نسبه إلى خلاف الحزم، كأنه نسبه إلى العجز، والعجز: الضعف، تقول: عجزت عن كذا وكذا، وفي حديث عم: لا تلثوا بدار "معجزة" أي لا تقيموا ببلدة عاجزون فيها عن الاكتساب والتعيش. التعجيز التثبيط وعجز الرجل وعاجز ذهب لم يصل إليه ومعنى الإعجاز الفوت والسبق"[2]

أما في الاصطلاح فهو ضعف وعجز الإنس والجن عن الإتيان بمثل القرآن قصد إظهار صدق النبي صلى الله عليه وسلم في دعواه، وهذا ما أوضحه الرافعي (ت 1416هـ) في كتابه "إعجاز القرآن"، وقد بّين هذا الأخير حقيقة الإعجاز في عنصرين فقال«فالإعجاز شيئان، ضعف القدرة البشرية في محاولة المعجزة ومزاولته

[1] الرسما نور الهداية، الايجاز في سورة يوسف عند المفسرين، دراسة وصفية، ص:18.

[2] – أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 1992، م05، ص: 369.

على شدّة الإنسان واتصال عنايته، ثم استمرار هذا الضّعف على تراخي الزّمن وتقدّمه».[1]

لقد حظي موضوع إعجاز القرآن باهتمام العديد من العلماء سواء المتقدمين أو المتأخرين، وقد اختلفت أراء العلماء في أوجه الإعجاز القرآني ويمكن حصر هذه الآراء في ثلاثة أوجه وهذا حسب رأي الباقلاني وهي كما يلي:

- **الوجه الأول:** أنه يتضمن الأخبار عن الغيوب، وذلك مما لا يقدر عليه البشر ومن الأمثلة التي وردت في القرآن الكريم، وعد الله لنبيّه على أنّه سيظهر دينه على الأديان فقال عزّ وجل: «هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدّين كله ولوكره المشركون»[سورة هود/49].
- **الوجه الثاني:** يتمثل في الأخبار عن قصص الأولين وسير المتقدمين، والغريب في أن هذا الكتاب لم يقف على الأخبار ولم يشتغل بدراسة الآثار، إلا أنه روي قصص السابقين كخلق آدم إلى حين بعثه، وحجة هذا من القرآن الكريم: « تلك من أنباء الغيب نوحيها إليك ما كنت تعلمها أنت، ولا قومك من قبل هذا فاصبر إنّ العاقبة للمتقين»[سورة الأنباء/18].
- **الوجه الثالث:** يتمثل الوجه الأخير في أنّه بديع الّنظم، عجيب التأليف، متناه في البلاغة إلى الحد الذي يعلم عجز الخلق عنه.[2]
- وقد شرح الباقلاني وحدّد البلاغة في عشرة أقسام هي: «الإيجاز، التشبيه الاستعارة، التلاؤم، الفواصل، التجانس، التصريف، التضمين، المبالغة، حسن البيان.».[3]

ويمكن اختصار إعجاز القرآن من حيث الّنظم البديع المخالف لكل نظم معهود في لسان العرب وذلك بشهادة أئمة الفصاحة والبلاغة، ويكمن الإعجاز أيضا في الأسلوب العجيب المخالف لأساليب العربية، فقد جاء القرآن بأسلوب رائع بهر العرب بحلاوته وطلاوته وعذوبته، كما أنّه يضم خصائص عليا لا توجد ولن توجد في كلام البشر.

---

[1] مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي، بيروت،د ط، 2005، ص:98.

[2] – ينظر، أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني، إعجاز القرآن، دار المعارف، مصر، دط، دت، ص:33.

[3] –المرجع نفسه،ص: 262.

ماهية الفاصلة القرآنية

الفصل الأول: ماهية الفاصلة القرآنية.

- **المبحث الأول: تعريف الفاصلة القرآنية.**

أ- لغة.

ب-اصطلاحا.

- **المبحث الثاني: أنواع الفاصلة القرآنية.**
- **المبحث الثالث: الخلاف بين العلماء في وصف الفواصل بالأسجاع.**

أ- موقف الرافضين.

ب-موقف المؤيّدين

المبحث الأول: تعريف الفاصلة القرآنية.

لقد وردت قضية الفواصل القرآنية في العديد من مؤلفات اللغة العربية، بلاغية،[1] قرآنية،[2] صوتية[3] وغيرها، فقد تطرق علماء اللغة لهذا الموضوع كمجال للبحث والدراسة فراحوا يعرّفون الفواصل القرآنية ويحدّدون أنواعها، وكل ما يتعلق بها.

1-تعريف الفاصلة:

أ- لغة:

. من مادة فصل:«الفصل: بون ما بين الشيئين، وفي الجسد هي موضع المَفصل، وعند ابن سيده الفصل: هو الحاجز بين الشيئين، فصل بينهما يفصل فصلا فانفصل، والفاصلة: الخرزة التي تفصل بين الخرزتين في النظام، والفصل: القضاء بين الحق والباطل، والفاصل صفة من صفات الله عزّوجل يفصل القضاء بين الخلق، ويوم الفصل هو يوم القيامة».[4]

- «من مصدر فصل في اللغة: اسم فاعل للمؤنث من فصل، وفصل الشيء عن الشيء عزله عنه و نحّاه، وفصل بين الرّجلين فرّق».[5]
- يتضح من خلال التعريف اللغوي أنّ الفاصلة هي الإبانة والحاجز بين الشيئين، الخرزة التي تفصل بين الخرزتين وهي القضاء بين الحق والباطل.

ب- اصطلاحا: تعرّف الفاصلة في الاصطلاح بأنّها:

« أواخر الآيات في كتاب الله فواصل وهي بمنزلة قوافي الشعر واحدتها فاصلة»[6].

وعرّفها أبو عمر الدّاني(ت444ه) « هي كلمة اخر أية كما في الشعر وقرينة السّجع»[7]

---

[1]- ينظر: عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، دار المدني، جدة، دط، دت. ص:

[2] – ينظر: ابن قيم الجوزية، المشوق إلى علوم القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، دت. ص:

[3] – ينظر: ابراهيم آنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو مصرية، دط، 1999،ص:

[4] – ابن منظور، لسان العرب، م11، ص: 890.

[5] – ايميل بديع يعقوب، موسوعة علوم اللغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت ط1، 2006م، ج7، ص: 38.

[6] – علي عبد الله حسين العنبكي، البناء اللغوي في الفواصل القرآنية، دار صفاء، عمان، ط1، 2011م، ص: 18.

[7] – بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، دط، دت، م1، ص: 50.

وقال الباقلّاني (ت403ه) «الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع يقع بها إفهام المعنى»[1].

- ويتضح من خلال هذه الأقوال أنّ الفواصل وسيلة يستعان بها لفهم المعاني القرآنية، وتكمن وظيفتها الدلالية في الفصل بين أية وأخرى كما أن الفواصل تابعة للمعاني وليست المعاني تابعة لها.
- ولقد سميت الفاصلة القرآنية بعدّة أسماء منها الأربعة التي أطلقها عليها يحي بن زياد الفراء (ت207ه) وهي:

الفواصل، رؤوس الآيات، أواخر الآيات، آخر الحروف[2]

- إلا أن أكثر المصطلحات تداولا بين العلماء هما: الفواصل، رؤوس الآي.
- نستنتج من خلال التعريفين – اللغوي والاصطلاحي– أن الفاصلة عامة هي التي تفصل بين الأشياء ففي اللّغة هي الفصل، وفي الاصطلاح الفاصلة الكلمة التي تفصل بين آية وأخرى وبالتالّي نلاحظ تشابها وترابطا بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي.
- ويجب أن نذكر بأن مصطلح الفاصلة وردت في العديد من المجالات وتعريفها يختلف باختلاف مجال الدراسة ففي القرآن هي أخر كلمة من كل آية أما في العروض هي جزء من التّفعيلة، وفي الكتابة هي علامة من علامات الترقيم أو الوقف، تكتب على شكل واو صغيرة مقلوبة (،) .
- ومنه فالفاصلة هي الكلمة الأخيرة من كل آية، تتميز بإيقاع صوتي مشترك بين أواخر الآيات، ويضفي هذا الصوت جمالا موسيقيا وإعجازا بلاغيا لا نجده في تأليف عربي آخر.
- ولمعرفة الفواصل نستعين بطريقتين هما قياسية أو توفيقية.

[1] –البقلاني، إعجاز القرآن ، ص: 40.

[2] –ينظر الزّركشي، البرهان في علوم القرآن، ص: 55.

أولاً : القياسية: « هو ما ألحق من المحتمل غير المنصوص بالمنصوص المناسب ولا محذوف في ذلك، لأّنه لا زيادة فيه ولا نقصان، وإّنما غايته أّنه محل فصل أو وصل والوقف على كلّ كلمة جائز ووصل القرآن كله جائز فإنتاج القياس إلى طريقة تعريفه».[1]

ثانيا: توقيفية: « سماعي ثابت من قراءة الّنبي صلى الله عليه وسلم وسماع الصحابة لها لفواصل سورة الفاتحة، فقد روى أبو داود وغيره عن أم سلمة زوج الّنبي صلى الله عليه وسلم « أّن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقطع قراءته آية آية يقول:" بسم الله الرحمن الرحيم" ثم يقف ثم يقول:" الحمد لله رب العالمين" ثم يقف ثم يقول:"الرحمن الرحيم "ثم يقف ثم يقول: "مالك يوم الدين" ... وإّنما وقف صلّى الله عليه وسلم على هذه الكلمات: العالمين، الّرحيم، الدين ... ليعلم الصّحابة أّن كل كلمة من هذه الكلمات فاصلة، رأس آية»[2]

- ويتضح من خلال هذا الحديث أّن ما ثبت عن الّنبي صلّى الله عليه وسلم ووقف عليه تّم الاتفاق على أّنه فاصلة وهذا لا جدال فيه، وأّما ما لم يقف عليه فهو ليس بفاصلة.
- ومنه الفاصلة هي آخر كلمة في الآية وهي تقابل مصطلح القافية في الشعر ومصطلح السجع في الّنثر كقوله تعالى: « إنا أعطيناك الكوثر، فصلّ لربك وانَحر، إن شانئك هو الأبتر» سورة الكوثر، والملاحظ أيضا أن فواصل الآيات القرآنية لم تأت صدفة، وإّنما جاءت مقصودة ومتناسبة مع سياق الآية، أي مع ما قبلها وما بعدها سواء تناسبا لفظيا أو معنويا، كما أّن للفاصلة دور كبير في إحكام بناء الآية في اللفظ والمعنى ودورها يظهر جليا في هذه النقطة فالأول وسيلة إلى الثاني.

[1] – رضوان بن محمد بن سليمان المخللاتي، القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز، تح عبد الرزاق بن علي بن ابراهيم موسى، المدينة المنورة، ط1، 1992، ص: 126.

[2] – بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص: 79.

المبحث الثاني: أنواع الفواصل القرآنية

إنّ ما يميز الفواصل القرآنية عن السجع في النثر والقافية في الشعر، هو أنها لم تلتزم بحرف روي واحد، فهي غير مقّيدة، وإّنما محررة، وقد قسمت الفواصل:

أ- بحسب حرف الّروي.

ب- بحسب الوزن.

ج- بحسب طول القرينة أو الفقرة.

أ- بحسب حرف الّروي

قسّمت الفاصلة اعتمادًا على هذا المعيار إلى نوعين هما:

1-**المتماثلة:** « تسمى كذلك المتجانسة، أو ذات المناسبة التامة فهي التي تماثلت حروف روّيها»،[1] وهذا التماثل قد يكون في حرف واحد كقوله تعالى« قل هو الله أحد، الله الصمد، لم يلد ولم يولد» [سورة الإخلاص /1-2-3]، أو على مستوى حرفين كقوله تعالى « ألم نشرح لك صدرك، ووضعنا عنك وزرك، الذي أنقض ظهرك»[سورة الشرح/1-2-3]، أو التزامها في ثلاثة أحرف كقوله تعالى:« كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون، كلا إّنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون» [سورة المطففين/13-14] أو التزامها بأربعة أحرف[2] مثل قوله تعالى « إنّ الذين اتقوا إذا مسّهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون، وإخوانهم يمدونهم في الغّي ثم لا يقتصرون» [سورة الأعراف/ 201-202].

2-**المتقاربة:** « تسمى ذات المناسبة غير التامة، وهي التي تقاربت حروف رّويها»[3] كتقارب الميم من النون في سورة الفاتحة في قوله تعالى« الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين» [سورة الفاتحة /2-3]، أو تقارب الّدال مع الباء في قوله تعالى:« ق والقرآن المجيد، بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا الشيء عجيب » [سورة ق 1-2] .

---

[1] – محمد الحسناوي، الفاصلة في القرآن، دار عمار، عمان، ط2، 2000م، ص: 145.

[2] – ينظر: المرجع نفسه، ص:146.

[3] – أحمد البدوي، من بلاغة القرآن، نهضة مصر للطباعة والنشر، ط1، 2005م ص: 73.

- يعتبر هذان النوعان من الفواصل –المتماثلة والمتقاربة– هما الغالبان على الفواصل، فالأخيرة تكثر في السور المدنية، في حين أنّ الأولى تكثر في السور المكية.

ب – بحسب الوزن:

وقسمت الفواصل من حيث توافق الوزن وانتقاؤه إلى خمسة أنواع وهي كما يلي:

1– **المطّرف:** « أن يتفقا في حروف الّروي لا في الوزن».[1]

كقوله تعالى:«أم عندهم خزائن رحمة ّربك العزيز الوهاب، أم لهم ملك السماوات والأرض وما بينهما فليرتقوا في الأسباب» [سورة ص/9–10].

- نلاحظ في هذا المثال أن الفاصلتين <الوهاب، الأسباب> تتفقان في حرف الّروي وهو الباء ، إلا أنهما يختلفان في الوزن فالأولى جاءت على وزن فّعال، أما الثانية جاءت على وزن أفعال

2–**المتوازي:** «هو رعاية الكلمتين الأخيرتين في الوزن والّروي »[2] كقوله تعالى «فالزّاجرات زجرا، فالتّاليات ذكرا » [سورة الصافات/2–3].

- الفاصلة في هذه الآية تتفقان في حرف الروي وهو الّراء، وأيضا في الوزن فكلاهما جاء على وزن فعلاً .

3–**المتوازن:** « هي اتفاق أواخر الآيات في الوزن دون الّروي»[2]. لقوله تعالى « ونمارق مصفوفة، وزرابي مبثوثة» [سورة الغاشية 15– 16]، نلاحظ أن الفاصلة في هذا النوع تختلف عن المطّرف كونها تشترك في الوزن فقد جاءت الفواصل على وزن مفعولة ولكن تختلف في حرف الّروي فالأولى حرف رّويها الفاء، أما الثانية فحرفها الثاء.

4– **المرصّع:** « أن يكون المتقدم من الفقرتين مؤلفا من كلمات مختلفة والثاني مؤلف من مثلها في ثلاثة أشياء وهي الوزن والتقفية»[3] لقوله عزّوجل « إنّ الأبرار لفي نعيم، وإنّ الفجّار لفي جحيم » [سورة الانفطار/ 13–14]

---

[1] – بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص: 63.

[2] – جلال الدين السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، دت، م1، ص: 224.

[3] – ابراهيم محمد الجرمي، معجم علوم القرآن، دار القلم، دمشق، ط1، 2001م،ص: 208.

5-المتماثلة: « هو أن تتساوى الفقرتان في الوزن دون التقفية، وتكون أفراد الأولى مقابلة لما في الثانية»[1] لقوله تعالى«وآتيناهما الكتاب المستبين، وهديناهم الصراط المستقيم»[سورة الصافات /117- 118] فلفظ "الكتاب" والصراط" متوازنان وكذا" المستبين" و"المستقيم" ولكن اختلفا في الحرف الأخير.

ج- بحسب طول القرينة:

وهنا حدّدت الفواصل بثلاثة أقسام هي:

1)- **قصير موجز:** فإن أقصر الفقرات القصار ما تكّون من لفظ واحد أو عدد من الحروف مثال ذلك "ألم"، "حم"، "الرحمن"، " القارعة"، " الحاقة".

2)- **متوسط معجز:** مثل هو في سورة النّجم، وكذلك سورة القمر« وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر، وكذبوا واتبعوا أهواءهم وكل أمر مستقر» [سورة القمر /2-3].

3)- **طويل مفصح:** وهذا النوع هو ما تكونت، فيه الآية من أحد عشر لفظا فما فوق ومثال ذلك أية الكرسي من سورة البقرة.[2]

- فضلا عن هذه التقسيمات اعتمد البعض الآخر على معايير أخرى منها حسب موقع الفاصلة، أو مقدارها من الآية، أو بحسب مدى التكرار أو طول القرينة وغيرها.

[1] - جلال الدين السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، ص: 225.

[2] - ينظر: محمد الحسناوي، الفاصلة في القرآن، ص: 151، 152.

المبحث الثالث: الخلاف بين العلماء في وصف الفواصل بالأسجاع

كانت الفواصل القرآنية ببلاغتها وإيقاعها الفريد من الأمور التي شغلت السلف واختلفوا قبلها اختلافا بعيدا، وامتد بهم ذلك إلى نشوب خلاف بينهم حول إثبات « السجع» في القرآن ، ونتيجة هذا الخلاف انقسم العلماء إلى فرقين فمنهم المؤيد ومنهم المعارض، ولكل واحد حجة ودليل يعتمد عليه في تدعيم رأيه ولكن قبل التطرق لبعض الآراء لابد أن نعرج ونقدم تعريفا مختصرا لمصطلح السجع.[1]

-الآراء حول إطلاق السجع على الفواصل:

1- الرافضون:

رأى فريق من العلماء عدم جواز إطلاق صفة السجع على الفواصل وغايتهم من كل هذا تشريف القرآن الكريم، كون هذه الكلمة متعلقة بالحيوان هذا من جهة ومن جهة أخرى يعتبر القرآن صفة من صفات الله عزّوجل فميزوا بينه وبين كلام غيره من شعر ونثر وذلك بإطلاق تسمية فواصل، ضف إلى ذلك أن السجع لا يمكن أن يتجسد في القرآن من حيث تبعية المعاني للألفاظ في السجع، أما الفواصل فالألفاظ هي من تتبع المعاني.[2]

- ومن أبرز مؤيدي هذا الرأي نجد: الّرماني، الباقلاني،أبو الحسن الأشعريّ، ابن خلدون...الخ.

1-رأي الّرماني(ت 382ه):

يقول: « الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع توجب حسن إفهام المعاني والفواصل بلاغة والأسجاع عيب، ذلك أنّ الفواصل تابعة للمعاني، وأما الأسجاع فالمعاني تابعة لها وهو قلب ما توجبه الحكمة في الدلالة، إذ كان الغرض الذي هو حكمة، إنّما هو الإبانة عن المعاني التي إليها الحاجة ماسة، فإذا كانت مشاكلة وصلة إليه فهو بلاغة –

[1] – السجع: لغة: من مصدر سجع، وسجعت الحمامة رددت صوتها وسجعت الناقة أو القوس، مدت صوتها.وهوفي علم البديع:تواطؤ الفواصل في الكلام المنثور على حرف واحد.

ينظر ابن منظور، لسان العرب، م7،ص129.

[2] – ينظر، كمال الدين عبد الغني المرسي، فواصل الأيات القرآنية المكتب الامعي الحديث، الاسكندرية، ط1، 1999م، ص: 14.

1- رأي ابن سنان (ت 446هـ):

اعتمد في إثبات رأيه من منطلق عقلي حيث قال « إنّ القرآن الكريم يشارك غيره في أمور كثيرة ككونه عرضا،وصوتا وحروفا وكلاما، وعربيا، ومؤلفا، وهذا ما لا يخفى فيحتاج إلى بيان كما أن الشرع لا يمنع ذلك».[1]

- نستنتج من خلال قول ابن سنان أنه اعتمد على حجتين لإثبات رأيه أولا أن القرآن يضم جملة من الخصائص تتمثل في أن القرآن تنزّل بلسان عربي يضم عددًا محصورا من الأصوات التي يتشكل من خلالها الكلام، وهذه الخصائص يشترك فيها القرآن إن صح التعبير مع غيره من أجناس التأليف، كالشعر والنثر، أما الحجة الثانية تتمثل في أن القرآن لم ينزل بآية صريحة ولا ضمنية تمنع إطلاق تسمية السجع في القرآن الكريم.

يمكن أن نجمل حجج المؤيدين في ثلاث نقاط رئيسية هي:

- الأسجاع ليست عيبا بذاتها، فمنها من يأتي بتكلّف تكون المعاني تابعة لها أو العكس، ومنها من يأتي بغير تكلف أي سهلة وتكون تابعة للمعاني ، فأّما القسم الأول فهو مذموم مرفوض، أما القسم الثاني فهو محمود مقبول، فالقرآن لم يرد فيه إلا القسم الثاني كونه أعلى درجات الفصاحة.
- لا سبب للفصل بين المصطلحين فكل يؤدي دوره في القرآن كما يؤديه في غيره من الكلام
- لا يوجد مانع يمنع أن يكون سجعا معجزا مادامت قد تحققت فيه صفة الإعجاز، وكونه فوق قدرة البشر وطاقتهم.[2]
- لكن بالرغم من هذا الخلاف حول إطلاق السجع على القرآن، وتقديم كل فريق حججًا لإثبات وتدعيم رأيه وإقناع الطرف الآخر إلاّ أنّ هناك من قام بمحاولة الإنصاف بين الّرافضيين والمؤّيدين فوقفوا برأي وسط بينهما فمهنم بعض البلاغيين وأشهرهم عبد القاهر الجرجاني حيث أنهم لم يقروا بالسجع في القرآن ولم ينفوه.

---

[1] – ابن سنان الخفاجي ،سر الفصاحة، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط1982،1م ، ص:171.

[2] – ينظر: محمد الحسناوي، الفاصلة في القرآن، ص: 117.

دراسة تطبيقية في

سورة الرّحمن

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية في سورة الرحمن

المبحث الأول: توطئة لسورة الرحمن

المبحث الثاني: استخراج فواصل السورة وبيان دلالاتها

المبحث الثالث: تصنيف الفواصل:

أ-بحسب حرف الروي

ب-بحسب طول القرينة

ج- بحسب الوزن

المبحث الأول: توطئة لسورة الرحمن.

في رحاب سورة الرحمن:

من المعلوم أن كتاب الله المنزّل في كلّ آياته معجزة ظاهرة و آياته بالجمال و الحسن باهرة إلاّ أنّ بعض سوره أوضح حسنا من بعض، و لعلّ أكثر السور القرآنية حسنا و جمالا سورة الرحمن، كيف لا و هي عروس القرآن و في الحديث :" لكلّ شيء عروس، وعروس القرآن سورة الرحمن"[1].

" سورة الرحمن سورة مكية بّين المنّان فيها أصول العقيدة الحنيفة، قيل أنها مكّية لحديث ابن عباس رضي الله عنه غير آية نزلت بالمدينة و هي قوله سبحانه : "يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ" [الآية/29]، و قد قيل أيضا أنها مدنية على رواية الحسن و قتادة، و نزلت بعد سورة الرعد و نزلت بعدها سورة الواقعة كلماتها ثلاثمائة و إحدى و خمسون كلمة, و حروفها ألف و ستمائة و ستة و ثلاثون حرفا، "و قاعدة فواصلها (رمن) نحو "من نار"، والأكمام و تكذبان" .[2]

عدد آياتها سبعون و ست بصري و سبع مدني و ثمان كوفي و شامي، ومعنى قاعدة فواصلها أن آخر حرف من الفاصلة لا يخرج عن حروف هذه الجملة في هذه السورة .

قال بعض أهل العلم أنها نزلت لما تجاهل الكفار الرحمن – كما ذكره الله عنهم – في قوله تعالى: " وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا **تَأْمُرُنَا** وَزَادَهُمْ نُفُورًا".[3]

---

[1]–رضوان بن محمد بن سليمان ،شرح العلامة المخللاني على ناظمة الزهر، المدينة المنورة، قسم المطبوعات لوزارة الإعلام، 1412 هـ، ط 1 ، ص:304 .

[2]–رضوان بن محمد بن سليمان ،شرح العلامة المخللاني على ناظمة الزهر، المدينة المنورة، قسم المطبوعات لوزارة الإعلام، 1412 هـ، ط 1 ، ص:304 .

[3]–الفرقان الأية 60.

استهلت السورة الكريمة بتبيان رحمة الخالق سبحانه بخلقه وذلك في قوله "الرحمن"، و قوله تعالى :"علم القرآن" [الآية/2] أي علم نبيه صلى الله عليه و سلم القرآن فتلقته أمته عنه، و هذه الآية الكريمة تتضمن رد الله على الكفار في قولهم إنه تعلم هذا القرآن من بشر"[1] ومن تمـام رحمته سبحانه بهذا المخلـوق أنه علمه البيان بقولـه :" عَلَّمَهُ الْبَيَانَ" [الآية/4].

وقد فتحت السورة العظيمة صحائف الوجود، الناطقة بآلاء رب الخلود وهي الشمس والقمر، النجم و الشجر، السماء المرفوعة فوق رؤوس البشر، وما فيها من عجائب القدرة و دلائل القوة، "وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ " [الآية/6-7].

و قوله سبحانه: " خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ، وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ"[الآية/14-15] ويذكر تعالى خلقه الإنسان من صلصال كالفخار، وخلقه الجان من مارج من نار، وهو : طرف لهبها، قاله الضحاك، عن ابن عباس، وبه يقول عكرمة، ومجاهد، والحسن، وابن زيد.

وقـال العَـوْفي ، عـن ابـن عبـاس:" مِـنْ مَـارِجٍ مِـنْ نَـار"، "مـن لهـب أحسـنها"[2].

و من آياته أيضا أنه مرج البحرين هذا ملح أجاج وهذا عذب فرات لا يختلطان وأخرج منهما اللؤلؤ و المرجان و سخر فيها السفن لما فيه نفع للناس" مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ، فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ، يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ، فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ، وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ".[الآيات/20-21-22-23-24]

---

[1]- محمد الأمين الشنقيطي، تفسير القرآن بالقرآن من أضواء البيان، الرياض، دار الفضيلة،1426 هـ ،ط1، ص :1444.

[2]- أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي تفسير القرآن العظيم، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1420هـ،ط2، ج 7،ص:492 .

وجّه الرّحمن حديثه في السورة الكريمة إلى معاشر الجن والإنس و نبههما قائلا "سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ" وقد تحداهم و عجّزهم مبينا ضعفهم و جزاء من يخالفه، وقد تمثل هذا التحدي في أن طلب منهما أن ينفذا من أقطار السماوات والأرض، وقد تحول الرحمن إلى الحديث عن الساعة وما يرافقها من أهوال تذهل البشر والجن حتى ينسوا أهلهم وعشيرتهم فصورت الآيات حالهم:" فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ، فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ، فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ" [الآيات/37-38-39].

صوّرت عروس القرآن حال أهل الجنة والنار فأهل جهنم في نار حامية وإذا طلبوا شرابا أغيثوا بماء حميم يشوي الوجوه"جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ" [الآيات/43-44] أما أهل الجنة فهم في ظل ونعمة خالدة فهذه عينان تجريان وهذه فاكهة و تلك قاصرات الطرف في الخيام :" فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ" [الآية 50]فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ"[الآية/56]

أما خاتمة السورة فكانت إجلالا و تعظيما للخالق سبحانه:" تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ"[الآية/78].

خواص سورة الرحمن:

لا شك في أن سورة الرحمن جليلة جلال من حملت اسمه, منفردة بخواص منها ما ورد في كثير من كتب أهل العلم ,فمن خصائص السورة أنها تحث على تدبر القرآن و تذكره و على السامع أن يجيب على السؤال :" فبأي آلاء ربكما تكذبان" [الآية/13] وهذا بعدم تكذيب نعم الخالق سبحانه، فعن ابن عمر رضي الله عنه قال:"إن رسول الله قرأ سورة الرحمن على أصحابه فسكتوا، فقال:"ما لي أسمع الجن أحسن جوابا لربهم منكم؟ ما أتيت على قول الله :" فبأي آلاء ربكما تكذبان"، إلّا قالوا:لا شيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد".[1]

[1] -جلال الدين السيوطي، الدر المثور في التفسير بالمأثور، القاهرة، مركز هجر للبحوث و الدراسات العربية و الإسلامية، 1424 هـ، ط1، ج 14 ،ص: 101.

و تظهر هذه الخاصية أكثر بتكرار آية الاستفهام لواحد وثلاثين مرة في السورة فعند الإقرار بالنعم و شكرها كما أمرنا رب العالمين يتحقق بإذن الله النفع و الخير للعبد ويسعد في الدنيا والآخر فلله الحمد بكرة وأصيلا.

وخلاصة القول أن معظم مقصود السورة : "المنة على الخلق بتعليم القرآن وتلقين البيان، وأمر الخلائق بالعدل في الميزان، والمنة عليهم بالعصف والريحان، وبيان القدرة في طين الإنسان، و بدائع البحر في استخراج اللؤلؤ والمرجان".[1]

[1] –تركي سعد بن فهيد الهويمل ، خواص القرآن الكريم، الدمام، دار ابن الجوزي للنشر و التوزيع، 1439هـ ط1 ،ص: 583 .

المبحث الثاني:استخراج فواصل السورة وبيان دلالاتها.

-النسب المؤوية لأخرف فواصل سورة الرحمن:

الحرف	عدد مرات استعماله فاصلة	النسبة المئوية لاستعماله فاصلة
النون	67	%85.89
الميم	6	%7.69
الراء	2	%2.56

-النتائج المستخلصة من الجدول:

-نلاحظ أن حرف النون قد نال حصة الأسد فهو يمثل أكثر من نصف فواصل السورة إذ قدرت نسبته بـ85.89%. [1]

-يليه حرف الميم الذي يمثل نسبة 7.69 %[2] من الفواصل[2]، وأخيرا يأتي حرف الزاء فلم يذكر هذا الأخير إلا مرتين في السورة وقد جاءت نسبة بـ2.56%[3]

-لكن معظم الحروف العربية لم ترد كفواصل في هذه السورة منها: الباء-الحاء-الفاء-القاف....الخ، أما فيما يتعلق بحرف الخاء لم يرد كفاصلة لا في السورة التي بين أيدينا ولا في القرأن قط، والسبب في ذلك يعود لصعوبتها وصعوبة الوقف عليها، فضلا عن ثقل سماعها على الأذن.[4]

---

[1]- ينظر: محمد عكاشة، اصوات اللغة، الاكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ، القاهرة، ط1 ، 2005 ،ص:89

[2] -ينظر: المرجع نفسه، ص: 89.

[3]- ابراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص: 133.

[4]-ينظر: المرجع نفسه، ص:134.

يبدو مما تقدم أنّ قيمة الفاصلة تتجلى أكثر مما تتجلى في الحروف، وقد تطرق العديد من العلماء إلى هذه النقطة عندما بينوا أنها "تقع عند الإستراحة في الخطاب لتحسين الكلام" وعندما لاحظوا أنّ كلمة المقطع منها كثيرا ما تأتي مختومة بحروف الّمد واللّين وإلحاق الّنون، والقرآن في هذا يساير طبيعة العرب في ترنمهم وانشادهم، ويقول سيبويه في (باب وجوه القوافي في الإنشاد): "إن العرب إذا ترنمو يلحقون الألف والياء والّنون لأنهم أرادوا مدّ الصوت ويتركون ذلك إذ لم يترنموا".[1]

ومعنى ذلك أنّ هذه الوحدات الصوتية تحقق التّرنم المؤثر في النفس المشوق على الإصغاء.

ويقول السيوطي في نفس المضمار" كثر في القرآن ختم الفاصلة بحروف المدّ واللّين وإلحاق النون، وحكمته التّمكن من التّطريب بذلك".[2]

ونّوه الزّركشي قائلا بأنه" كثر في القرآن الكريم ختم كلمة المقطع من الفاصلة بحروف المدّ واللّين وإلحاق الّنون وحكمته وجود التمكن من التطريب بذلك"[3]

يمكن القول إن طبيعة هذه الأصوات تساهم بشكل واضح في حصول تنغيم شجي بشكل واضح، وهذا ما يجعلها تحدث تأثيرا نفسيا شبيها بالذي يحدثه اللحن الموسيقي، ثم إن ما أباه الزّركشي والسّيوطي وغيرهما من السلف الصالح في ختم فواصل الآيات القرآنية بأصوات المد واللّين وإلحاق الأصوات المتوسطة، ليس بالضرورة للتمكين من التطريب فقط، فالبيان القرآني لا يتعلق بهذا الملحظ اللّفظي حيث اتزان الإيقاع الذي يبدو واضحا ومحسوسا فحسب بل يهتم أيضا بجانب المعنى.

إذا فواصل سورة الّرحمن بطبيعتها الصوتية تخضع لجّو الآية، ونوع العبارة والهدف النفسي لها ليكون الوقع أشد وأبلغ.

---

[1] –سيبويه، الكتاب، تح عبد السلام محمد هارون، دار الكتاب العلمي، بيروت، ط2، 1982، ج 4، ص: 204.

[2] –جلال الدين السيوطي، الإتفاق في علوم القرأن، ص: 227.

[3] –بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرأن، م1، ص:68.

وتتضمن سورة الرحمن فواصل ولكل واحدة دلالتها وذلك حسب تناسبها مع الآية وهي كالأتي.

- **الآية 01:** صفة من صفات الله، واسم من أسمائه الحسنى مشتق من الرحمة، ونزلت هذه الآية كرد لتجاهل الكفار للرحمن كما تقدم في سورة الفرقان حيث قال تعالى: "وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن" [الآية/60]
- **الآية 02:** أي علم نبيه صلى الله عليه وسلم القرآن فنقلته أمته عنه وقد جاءت هذه الآية أيضا كرد على الكفار لما قالوا أن النبي تعلّم القرآن من بشر، وهذا ما ورد في سورة النحل حيث قال تعالى:"ولقد نعلّم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر"[الآية/103]
- **الآية 03:** أي خلق أدم وذريته أيضا.
- **الأية04:** أي علم اَدم البيان الذي هو النطق والإعراب عما في النفس بلغة من اللغات كل هذا تعليم الله عز وجل ولولاه ما نطق الإنسان.
- **الآية 05:** أي خلق الله الشمس والقمر وسخرهما، يجريان بحساب مقّنن وتقدير مقّدر، رحمة بالعباد وعناية بهم و ليعرفوا عدد السنين.
- **الآية 06:** أي نجوم السماء وأشجار الأرض تعرف ربها, و تسجد له و تطيع و تخشع و تنقاد بما سخرها له من مصالح عباده ومنافعهم.[1]
- **الآية 07:** رفع السماء وأعلاها وبث العدل بين العباد.
- **الآية 08:** أي خلق السّماوات والأرض بالحق والعدل لتكون الأشياء كلها بالحق والعدل.
- **الآية 09:** أي لا تبخسوا الوزن بل زنوا بالحق والقسط.[2]
- **الآية 10:** أي بسط الأرض ومهدها للخلائق.

---

[1] – ينظر: محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، تفسير القرأن بالقرأن من أضواء البيان، دار الفضيلة، السعودي، ط1، 2005،ص:1447.

[2] –أبي القاسم جاز الله محمد بن عمر الزمحشري الخوارزمي، تفسير الكشاف، دار المعاف، بيروت، ط3، 2009، ص:1070.

- **الآية11:** أي في الأرض فاكهة، وللفواكه أنواع كثيرة منها ذات الأوعية التي منها التّمر[1].
- **الآية 12:** أي في الأرض حب ذو القشر ، والّنبت الطّيب الّرائحة.
- **الآية 13:** أي فبأي نعم ربكما يا معشر الّجن والإنس ، وهي كثيرة لا تعد ولا تحصى تكذّبان، والجواب: لا بشيء من نعمك ربنا لكذّب فلك الحمد.[2]

هذه الآيات الأولى، تدل على أنّ الله خالق الإنسان ومعلّمه ورازقه، فهو يؤكد على ذلك من خلال ذكره وإحصائه للعديد من النّعم التي منحها لعباده.

وقد ختمت فواصل هذه الآيات بحرف النون الذي هو" من الحروف الصامتة المستفلة، المرققة، الحركات في النطق، وهو صوت لثوي أنفي مجهور"[3] ومن المعروف أن الأصوات المجهورة تحمل ملمح القوة بخلاف المهموسة، فكون هذا الحرف يمتاز بالقوة فقد اختاره سبحانه وتعالى ليبين عظمة منزلته وقوته وهيبته وهو الوحيد الذي يعلى صوته ولا يعلى عليه.

والآية 13 جاءت على صيغة الاستفهام وذلك يحسن التقرير بالنعم المختلفة المتعددة فكلما ذكر نعمة أنعم بها قدر عليها، ووضح على التكذيب بها وقد تكررت هذه الآية واحد وثلاثون مرة وكانت تأتي بين كل أيتين قصد توبيخه للعباد على تركهم للشكر.

- **الآية 14-15:** وفي هاتين الآيتين ذكر أن الله خلق الإنسان، هو أدم من الطين اليابس الذي طبخ على النار وشبهه بالفخار، أما الجان فقد خلقه من لهب النار اختلط فيه الأحمر، الأصفر، والأزرق.
- **الآية 17:** أي مشرق الشمس في الشتاء والصيف، ومغربها في الشتاء والصّيف.
- **الآية 19:** أي أرسل بحر السماء وبحر الأرض.

---

[1] – إسماعيل ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تح: حسن عباس قطب، مؤسسة قرطبة للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2006، م13، ص:314.

[2] –إبراهيم الأبياري، الموسوعة القرآنية، مؤسسة سجل العرب، دط-1984، م11، ص 264.

[3] – سليمان فياض، استخدامات الحروف العربية، دار المريخ للنشر، السعودية، دط، دت، ص: 109.

- **الآية 20:** أي أن هناك حاجز يمنع أن يفسد أحدهما الأخر، وكل شيء كان أو فصل بين الشيئيين سماه العرب برزخا.
- **الآية 22:** أي أنه يخرج من البحريين اللؤلؤ وهو ما عظم من الّدر أو المرجان ما صغر منه.
- **الآية 24:** أي أن للّرحمن مصنوعات في البحر علوها وارتفاعها كعلو الجبال في البر، وخلقها الّرحمن لمصلحة الإنسان فهي رحمة منه لنا.[1]

في هذه الآيات، ما زال السياق الكريم في ذكر ما أفاض الّرحمن جل جلاله من رحمته، التي وسعت كل شيء من ألاء ونعم ولا تحصى ولا تعّد ولا تحصر.

وفي الآية 14: كانت الفاصلة مختومة بحرف الراء الذي" هو من الحروف الصامتة المستفلة المرققة الحركات لثوي مكّرر مجهور متوسط بين الشّدة والّرخاوة، أي بين الانفجار والاحتكاك كما يقول كمال بشر:"أنها متوسطة بين الأصوات الصامتة والحركات"[2]

والآية 24: ختمت الفاصلة فيها بحرف الميم الذي لا تختلف خصائصه عن خصائص الّراء والّنون" إذ أنه من الحروف المستفلة المرققة الحركات في النطق شفوي أنفي مجهور، ويتميز بالوضوح السمعي متوسط بين الشدة والرخاوة أي بين الانفجار والاحتكاك "[3]

وهي كذلك حروف تتناسب مع سياق الآيات التي فيها تعداد عجائب خلق الله و بدائع صنعه، و مبدأ الخلق و معادهم

- **الآية 26-27:** كل ما خلقه الله فهو هالك و فان إلّا وجه الله سبحانه و تعالى ذو العظمة و الجلال والأنعام باق.

---

[1] -ينظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل أي القرآن، تج، بشار عوار معروف، عصام فارس الحرش في مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1994،م7، ص: 184.

[2]- سليمان فياض، استخدمات الحروف العربية، ص: 58.

[3] -المرجع نفسه، ص: 106.

- **الآية 29:** أي يطلبون بلسان القال والحال ما هم في حاجة إليه، مما يحفظ وجودهم ويغفر ذنوبهم، أي لا يفرع الدّهر كله يدبر مر السماء و الأرض يرفع أقواما ويضع آخرين.
- **الآية 31:** أي محاسبة الإنس و الجنس علي أعالهم يوم القيامة [1]
- **الآية 33:** إن استطعتم أن تنفذوا من نواحي السموات والأرض فاخرجوا، لا تنفذون إلا بقوة و لا قوة لكم وهذا تعجيز لهم.
- **الآية 35:** أي أن الله يرسل لهب لا دخان معه، ودخان خالص لا يبعد أن يكون نحاسا مذابا، ليعاقب عاصيه ولا ملاذ للفرار.[2]

وهنا انتقل من تعداد نعمة إلى ذكر الموت والفناء من الدنيا والبعث إلى الآخرة، فأغلب فواصل هذه الآيات تدل على تحدي الرحمن للجن والأنس بسلطة وقوته القاهرة الغالبة و ما هم إلا ضعفاء لا قوة لهم أمامه.

لا بد بعدها يذكر العذاب والنار التي هي جزاء الكافرين الذين لم يحسنوا في دنياهم فهو يصف من خلال الفواصل حال الجنّ والإنس فمنهم من يرفعه و منهم من يحطه.

- **الآية 37:** يقصد بهذه الآية يوم تفتح أبواب السماء وتنزل الملائكة لتسويق الخلائق ليوم الحشر، فيكون حال السماء حينها حمراء اللون بعدما كانت صفراء لدرجة تصبح صافية ونقية كوردة الدّهان.
- **الآية 39:** أي لهما تخرج الملائكة العباد للعذاب، بعد قراءة الصحف يتفرغون إلى الحساب.[3]
- **الآية 41:** أي أن علامات المجرمين بادية على وجوههم، فتسود وجوههم وتزرق أعينهم، ويؤخذون حينها ناصية أقدامهم لإلقائهم في جهنم.

---

[1] – ينظر: أبي بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام الله العلي الكبير، دار مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط1، 2002، ص: 1561.

[2] – ينظر: عبد القاهر عبد الرحمن الجرجاني، تفسير الأي والسور، تج: وليدين أحمد بن صالح الحسين، سلسلة الحكمة للنشر والتوزيع، بيطانيا،ط1، 2008، ط3، ص: 587.

[3] – ينظر عبد القاهر الجرجاني، تفسير الأي السور، تج وليد بن أحمد بن صالح الحسين أياد عبد اللطيف القيسي، م3، السلسلة الحكمة، بريطانيا، ط1، 2008، ص:588.

- **الآية 43:** أي يقال لهم توبيخا وتبكيتا هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون على أنفسهم بالشرك والمعاصي في الحياة الدنيا.
- **الآية 44:** أي تارة يعذبون في الجحيم، وتارة أخرى يسقون من الحميم، وهذا الشراب كالنحاس المذاب، يقطع الأمعاء والأحشاء.[1]

فواصل هذه الآيات توضح الانقلاب الكوني وخراب العالم يوم القيامة وهي تدل على ترهيب الله للمجرمين بجهنم يوم الحسم وهذه الفواصل فيها إيقاع موسيقي يؤثر على النفس البشرية ويزرع فيها الخوف من العذاب، والخشوع والخضوع لله .

وهنا كذلك الفواصل مختومة بحرف اللّون، وفاصلة واحدة بحرف الميم، وهي الحروف التي ساعدت على تحقيق الانسجام بين فواصل الآيات.

- **الآية 46:** أي من خاف مقامه بين يدي الله عزّ وجل، يوم القيامة ولم يعص الله في الحياة الدنيا، وعلم أنّ الآخرة خير وأبقى، وأدى فرائض الله واجتنب معاصيه ومحارمه فله عند ربه يوم القيامة جناتان.
- **الآية 48:** أي أغصان نضرة حسنة، تحمل من كل ثمرة ناضجة فائقة.
- **الآية50:** أي تسرحان لسقي تلك الأشجار والأغصان فتثمر من جميع الألوان.
- **الآية52:** أي من جميع أنواع الثمار مما يعلمون، وخير مما يعملون، ومما لا عين رأت ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.
- **الآية 54:** أي أن أهل الجنة يتكّؤون في صفة التربّع على بطائن أو فراش من الديباج وهو الحرير.
- **الآية 56:** أي قاصرات النظر عن غير أزواجهن، لا يرين شيئا أحسن في الجنة من أزواجهم لا من انس ولا من جن.[2]
- **الآية 58:** وهؤلاء القاصرات هن صافيات مثل صفاء الياقوت لدرجة أنه يرون مخ سوقهن من وراء أجسامهن.
- **الآية 60:** أي أن الذي أحسن عمله في الدنيا سيحسن إليه ربه في الآخرة.

---

[1] – ينظر: أبي بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، ص: 1563.

[2] – ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، ص: 328،334.

انتقل سبحانه وتعالى من الحديث عن جهنم وترهيبها إلى الحديث عن الجنة بأنواعها وترغيبها في النفوس البشرية، وإغرائهم بما فيها من الفضائل والّنعم، ويذكر فيها النعم العظيمة التي أعدّها في درجات الجّنات، فهو يحبب هذه الّنعم بالتكثير والترغيب والدعوة إلى التسابق للفوز بعليا الجنان.

- **الآية 62:** أي من دون هاتين الجنتين اللتين وصف الله جل ثناه صفاتهما التي ذكر أنهما لمن خاف مقام ربه جنتان.
- **الآية 64:** أي مسودتان من شدة خضرتهما.
- **الآية 66:** أي أنهما فّوارتان بالماء العذب الزلال.
- **الآية 68:** وفي هته الآية يذكر بأن في الجنتين فاكهة منها النخل والرمان ترغيبا لأهل الجنة.
- **الآية 70:** أي في الجنات الأربع نساء، خيرات الأخلاق حسان الوجوه.
- **الآية 72:** يقصد بحور جمع حواء وهي البيضاء يغلب بياض عينيها سوادهما وهو من جمال النساء يكن محبوسات في الخيام لا ينظرة إلى غير أزواجهن.
- **الآية 74:** أي لم يمسهن بنكاح فيدميهن انس قبلهم ولا جان.
- **الآية 76:** أي أن أهل الجنة متّكئين على وسائد أو بسيط خضر وهذا البسيط كان العرب يسمونه عبقري.
- **الآية 78:** تبارك اسم ربك أي تقدس وكثرت بركات اسم الّرحمن ذي العظمة والإكرام لأوليائه وصالحي عباده.[1]

وهنا يواصل ذكر وصف الجنة ونعيم يوم الآخرة التي هي أعظم أجل من نعم الدنيا، وبيان أن البركة تنال باسم الله الرحمن الرحيم.

ونعود إلى الشكر ارفي السورة فتقول: ان هذا النظام المعجز فتوزيع التكرار وملائمته للسياق يدعو العقل إلى التدبر، والوجدان إلى التأثر،يقول الأستاذ أحمد بدوي:"لعل في

[1]- ينظر أبي بكر جابر الجزائري أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، ص،ص: 1566، 1567.

هذا السؤال فبأي آلاء ربكما تكذبان" المكرر ما يثير في نفس سامعيه اليقين بأنه ليس من الصواب نكران نعم تكررت وآلاء توالت"[1]

وللتكرار في هذه السورة المباركة آثار نفسية عميقة هي الهدف الذي من أجله كان التكرار، إنّ التكرار فيه تحدث عند المتلقي ما يسمى بالتوتر النفسي الخلاق حيث أن قراءة السورة بصوت عال، أو الاستماع إليها من قارئ حسن الصوت يحدث آثارا نفسية عميقة لدى السامع أو القارئ للأذن الواعية إنه يجعله في تجاوب وحوار مع الله تعالى، فهو تكرار يبعث النفس من ركودها وخمولها ويوقظ العقل من ألف العادة والركوع إلى الدنيا ليتفكر في آلاء الله وفي العواقب غيرها شرها.

[1] –السيد خضر، جمل التكرار في سورة الرحمن، شهادة، دكتور، مصر، د ت، ص: 64.

المبحث الثالث: تصنيف الفواصل.

سبق أن تطرقنا في الفصل الأول إلى أنواع الفواصل، والتي قسمناها إلى ثلاثة أقسام وكل قسم من الأقسام ثم الاعتماد فيه على معيار معين وهنا سنحاول تصنيف فواصل سورة الّرحمن بحسب هذه الأقسام:

أ-فواصل سورة الرحمن بحسب حرف الّروي:

1-المتماثلة: ويكون التماثل في حرف أو حرفين، أو ثلاثة أو أربعة وحتى في كلمة واحدة.[1]

في حرف: قال تعالى:"رب المشرقين ورب المغربين،فبأي ألاء ربك تكذبان" **[**أية/17-18]

وقوله"هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون، يطوفون بينها وبين حميم آن" **[** آية/43- 44]

ويظهر في الآيتين الكريمتين أن التماثل جاء في حرف"النون" ففي الآية الأولى تجسد هذا التمثال في الفاصلتين "المغربين، تكذبان" أما الآية الثانية فقد جاء في الفاصلتين "المجرمون،آن"

لم ترد في سورة الرحمن فواصل متماثلة في ثلاثة أحرف ولا في أربعة أحرف لكن تضمنت تماثلا في كلمة بأكملها وهذه الكلمة هي: الميزان إذ تكررت ثلاثة مرات في ثلاث آيات وهذه الآية هي:قال تعالى:"والسماء رفعها ووضع الميزان، ألاّ تطغوا في الميزان، وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان"[الآية 7-8-9].

وقد اختلفت دلالة فواصل كلمة "الميزان" ففي الآية الأولى تدل على أنّ الله رفع السماء وأقام العالم على العدل، وفرضه على عباده لكي تنظم شؤون الحياة، أما في الآية الثانية فقد دلّت على أن الله فرض العدل على العباد حتى لا يعتدوا على حقوق غيرهم،أما الآية الثانية فهي تنبيه وتحذير للناس على ألا ينقصوا في الكيل والحقوق.[2]

---

[1] -ينظر الفصل الأول، ص:14.

[2] -ينظر، أسعد محمود حومد، أيسر التفاسير، ج3، ط4، 2009، ص: 1331.

أما باقي فواصل السورة فقد تماثلت في حرفين اثنين إلا الآيات المذكورة آنفا وهذين الحرفين هما:

-**المد والنون:** ومن الآيات نذكر قوله تعالى:"يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران ،فبأي ألاء ربكما تكذبان"(الآية:36/35).

وأيضا قوله تعالى :"فيهما عينان تجريان، فبأي ألاء ربكما تكذبان" (الآية 50-51).

وقوله عز وجل :"هل جزاء الإحسان إلا الحسان ، فبأي اَلاء ربكما تكذبان" [الآية 60-61].

وهناك أي واحدة تماثلت فاصلتها في حرفين هما حرف المد والميم وهذه الآية هي قوله عز وجل :"والأرضي وضعها للأنام، فيها فاكه والنخل ذات الأكمام" [الآية/10-11]

2- المتقاربة:

وردت في هذه الصورة أربع آيات متقاربة من حيث حروف رويها[1] وهذان الحرفان هما الميم والنون وهذه الآيات هي:

قال تعالى:"فيها فاكهة والنخل ذات الأكمام والحب ذو العصف والريحان" [الآية/11-12]

وقال عز وجل:" ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ، فبأي ألاء ربكما تكذبان" [الآية/27-28]

وقال أيضا :"حور مقصورات في الخيام، فبأي ألاء ربكما تكذبان"[الآية/73-78]

وقوله أيضا:"فبأي ألاء ربكما تكذبان، تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام" [الآية/77-78].

ب-فواصل سورة الرحمن بحسب طول القرينة:

1-قصير موجز: ومن الفواصل التي وردت في عروس القرآن والتي لا تتجاوز أكثر من ثلاث كلمات نجد:"الرحمن"،"مدهامتان"،"علم القرأن"، "خلق الإنسان"، "علمه البيان"، "ذواتا أفنان".

[1] -أحمد أحمد بدوي، من بلاغة القرأن، ص:73.

2-طويل موجز: لقد وردت أية واحدة في سورة الرحمن تعتبر طويلة كون عدد كلماتها بلغ إحدى عشرة كلمة وهاته الآية هي:

قال تعالى:" يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا ولا تنفذون إلا بسلطان" [الآية 33].

3- متوسطة معجزة: أما باقي الآيات فهي تنطوي ضمن هذا النوع من الفواصل فهي لم تأت طويلة ولا قصيرة . و من الآيات التي نستدل بها نذكر[1].

قال تعالى:" بينهما برزخ لا يبغيان، فبأي ألاء ربكما تكذبان"، وقوله أيضا "فيومئذ لا يسئل عن ذنبه إنس ولا جان، فبأي ألاء بكما تكذبان [الآية/39-40] وقوله أيضا "ولمن خاف مقام ربه جنتان فبأي آلاء ربكما تكذبان" [الآية/46-47].

ج-فواصل سورة الرحمن بحسب الوزن:

-تقسم الفواصل بحسب الوزن إلى خمسة أنواع، وهي المتوازن، المرصع المتماثلة، المطرف والمتوازن والمرصع والمتماثلة، فلم ترد أي فاصلة تتفق مع قواعد كل نوع.

1)المتوازي:

من الآيات الواردة في سورة الرحمن، وكانت فواصل كل أية متوازنة في الوزن وحرف الّروي، نجد قوله تعالى:"والسّماء رفعها ووضع الميزان، ألا تطغوا في الميزان، أقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان"[الآية/7-8-9] فالفواصل الثلاث في حرف روي واحد وهو الّنون، وأما الوزن فقد جاؤوا على وزن واحد وهو المفعال وقد تجسد هذا النوع في آيات أخرى "كما أن الرحمن، علّم القران، خلق الإنسان" [الآية/1-2-3]

هذه الفواصل ختمت بحرف روي واحد وهو الّنون، والوزن فقد جاء على صيغة فعلان.[2]

2) المطّرف:

أغلب فواصل سورة الرحمن وردت وفق قاعدة هذا النوع، حيث نجدها تتفق في حرف الّروي لا في الوزن، ونذكر بعضا منها:

---

[1]- محمد الخساوي، الفاصلة في القرأن، ص: 151-152.

[2] -ينظر: محمد الحسناوي، الفاصلة في القرآن،ص: 150.

قال تعالى:"يخرج منها اللؤلؤ والمرجان، فبأي ألاء ربكما تكذبان" (الآية/22-23)

فبرغم من أن الكلمات "المرجان، تكذبان" مختومتان بنفس الحرف وهو الّون إلا أنهما يختلفان في الوزن، فالأولى جاءت على وزن الفعلان، والثانية على وزن فتَعِّلَان.[1]

وقوله عز وجل:"ذوات أفنان، فبأي ألاء ربكما تكذبان" [الآية/48-49] فأفنان جاءت على وزن أفعال، وتكذبان على وزن تفعلان.

وأيضا قوله عز وجل:"مدهامتان، فبأي ألاء ربكما تكذبان" [الآية/64-65] مدهامتان علي وزون مُفْعَلاَّ تَانْ.

وقال أيضا:"فيهما فاكهة ونخل ورمان، فبأي ألاء ربكما تكذبان" [الآية/68-69] فرمان علي وزن فُعَالْ قال تعالى:"متكئين علي رفرف خضر و عبقري حسان،فبأي ألاء ربكما تكذبان" (76-77) فحسان علىوزن فَعَال.

[1] -بدر الدين الزركاشي، البرهان في علوم القرآن، ص: 63.

خاتمة

خاتمة

بعد طول البحث و القراءة والاستفسار في انجاز هذا العمل المتواضع بشقيه النظري والتطبيقي اتضح لنا أهمية الوقوف على ماهية الفاصلة القرآنية من حيث أنواعها ، وربط خصائص هذه الفواصل ودلالتها في سورة الرحمن وبدون شك أن هذا الموضوع يحتاج إلى إضافات وتوضيحات أكثر وقد توصلنا الى بعض الاستنتاجات نراها مؤهلة، كخاتمة عملنا فنرى أنه:

-الفاصلة تعد مظهرا من مظاهر الإعجاز القرآني وهي في القران بمثابة السجع في النثر والقافية في الشعر، وقد تكون حرفا أو كلمة أو جملة.

-انبثق عن هذا الموضوع خلاف حاد بين العلماء حول إطلاق السجع على القرآن.

-والقرآن يخص الكلمات الواقعة في الفاصلة بعناية، فيراعي في إختيارها أن تكون صالحة لأداء المعنى المراد و لتتناسب الفواصل في آن واحد.

-للفاصلة اثر بارز وواضح في دلالة السورة ، إذ أنها توحي بإثبات الرسالة وصدق الرسول صلي الله عليه وسلم في تلقي القران بالوحي، وتعلمه منه الله، وأن الله هو خالق الكون وما فيه كما أنها تدل على الترهيب من النار تارة والترغيب في الجنة تارة أخرى.

ونستنتج في الأخير أنّ من أهم الخصائص التي تميز القرآن من كل كلام بليغ انه يجمع في كل معنى يطرقه، بين الوفاء بحق المعنى وحق الصياغة وتناسب الفواصل، وانه استمر على ذلك من أوله إلى أخره وتأتي الفاصلة التي هي جزء من كل أية جامعة بين محاسن الصياغة وبلاغة المعنى بإحكام.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1-القرآن الكريم.
2- إبراهيم أنيس الأبياري، الموسوعة القرآنية، م 11، مؤسسة سجل العرب، دط.
3- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو مصرية، دط، 1999.
4-إبراهيم محمد الجرمي، معجم علوم القرآن، دار القلم، دمشق، ط1، 2001.
5- ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1982.
6-ابن قيم الجوزية، المشوق إلى علوم القرآن، دار الكتب العلمية بيروت، دط، دت.
7- ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن بالقرآن العظيم، تح: حسن عباس قطب، م13 مؤسسة قرطبة للنشر والتوزيع، مصر، ط1،2006.
8- ابن منظور، لسان العرب، م5.م7. م، 11 دار صادر بيروت ط1، 1992.
9- أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، تفسير الكشاف، دار المعارف بيروت ط3، 2009.
10-أبي بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام الله العلي الكبير، دار مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط1، 2002.
11- أبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني، إعجاز القرآن، دار المعارف، مصر دط دت.
12-أحمد أحمد، البدوي، من بلاغة القرآن، نهضة مصر للطباعة والنشر، ط1، 2005.
13- أسعد محمود حومد، أيسر التفاسير، ج3، ط4، 2009.
14- الرسما نورا الهداية، الإيجار في سورة يوسف عند المفسرين: دراسة وصفية شهادة ماجيستير، مالانج، 2008.
15- السيد خضر، جمال التكرار في سورة الّرحمن، رسالة دكتوره، مصر ،دط،دت.
16-الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: بشار عواد معروف، عصام فارس الحرستاني، م7، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت ط1، 1994.

17-ايميل بديع يعقوب، موسوعة علوم اللغة العربية،ج7، دار الكتب العلمية، بيروت ط1، 2006.

18-بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، م1 مكتبة دار التراث، د ط، دت.

19-جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، م11، دار الكتب العلمية،بيروت دط، دت.

20-رضوان بن محمد بن سليمان المخللاتي ،القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز،تح:عبد الرزاق بن علي بن إبراهيم موسى، المدينة المنورة،ط1، 1992.

21-سليمان فياض،استخدامات الحروف العربية.

22-سيبويه،الكتاب،تح:عبد السلام محمد هارون،ج4، دار الكتب العلمية،بيروت،ط2 1982.

23-عبد الجواد محمد، دراسة بلاغية في السجع والفاصلة القرآنية، دار الأرقم مصر،ط1 ،1993.

24-عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة،دار المدني،جدة،دط،دت.

25-علي عبد الله حسين العنبكي، البناء اللغوي في الفواصل القرآنية،دار صفاء،عمان،ط1، 2011.

26-عمار ساسي ،الإعجاز البياني في القرآن الكريم،ج1 ،دار المعارف،البليدة،ط1 2003.

27-كمال الدين عبد الغني المرسي،فواصل الآيات القرآنية،المكتب الأمعي الحديث الإسكندرية،ط1 ،1999.

28-محمد الحسناوي،الفاصلة في القرآن،دار عمار،عمان،ط2، 2000.

29-محمد أمين بن محمد المختار الشنقيطي، تفسير القرآن بالقرآن من أضواء البيان،دار الفضيلة،السعودية،ط1 ،2005.

30-محمد عكاشة، أصوات اللغة،الأكادمية الحديثة للكتاب الجامعي ،القاهرة،ط1 2005.

31-مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية،دار الكتاب العربي بيروت،دط،2005.

ملحق

سورة الرّحمن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّحْمَنُ (١) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (٢) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (٣) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (٤) الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ (٥) وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ (٦) وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ (٧) أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ (٨) وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ (٩) وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ (١٠) فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ (١١) وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ (١٢) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (١٣) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ (١٤) وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ (١٥) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (١٦) رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ (١٧) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (١٨) مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ (١٩) بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ (٢٠) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٢١) يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ (٢٢) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٢٣) وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ (٢٤) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٢٥) كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (٢٦) وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (٢٧) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٢٨) يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ (٢٩) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٣٠) سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ (٣١) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٣٢) يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ (٣٣) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٣٤) يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ (٣٥) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٣٦) فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ (٣٧) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٣٨) فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ (٣٩) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٤٠) يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ (٤١) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٤٢) هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ (٤٣) يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ (٤٤) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٤٥) وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ (٤٦) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٤٧) ذَوَاتَا أَفْنَانٍ (٤٨) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٤٩) فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ (٥٠) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٥١) فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ (٥٢) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٥٣) مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ (٥٤) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٥٥) فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ

لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ (٥٦) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٥٧)كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ (٥٨) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٥٩) هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ (٦٠) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٦١) وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ (٦٢) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٦٣) مُدْهَامَّتَانِ (٦٤) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٦٥) فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ (٦٦)فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٦٧) فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ (٦٨) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٦٩) فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ (٧٠) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٧١) حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ (٧٢) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٧٣) لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ (٧٤)فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٧٥) مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ (٧٦) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٧٧) تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (٧٨)

صدق الله العظيم

فهرس

الفهرس

-إهداء.....-
-مقدمة.....أ-ب
-مدخل.....05
الفصل الأول: ماهية الفاصلة
1-تعريف الفاصلة القرآنية.....
أ-لغة.....11
ب-اصطلاحا.....11
2-أنواع الفواصل القرآنية.....14
3-الخلاف بين العلماء في وصف الفواصل للأسجاع.....17
الفصل الثاني: دراسة تطبيقية في سورة الّرحمن
1-توطئة لسورة الرحمن.....21
2-استخراج فواصل السورة وبيان دلالاتها 25
3-تصنيف الفواصل.....34
خاتمة.....39
قائمة المصادر والمراجع 41
ملحق.....45
الفهرس.....48